النظرة الانتقائية الغربية لمفهوم الإرهاب وتأثيرها على حركات المقاومة الفلسطينية
– مقاربة ترامب أنموذجاً –

Western selective view of the concept of terrorism and its impact on Palestinian resistance movements -Trump's Approach as an Example-

سليمة ميموني [1]، بن عيسى لزهر [2]

[1] قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، mimounisalima20@gmail.com

[2] قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، lazhar.benaissa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/11/25 تاريخ القبول: 2020/10/19 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

لقد كان لتأثير النظرة الانتقائية الغربية، تجاه العالم الإسلامي وربطه بالإرهاب خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، دوراً فعالاً وبارزاً على الساحة الدّولية، وتحريك الأوضاع خاصة منها السياسية ويمكن القول على أنّ هذه الأحداث كانت فقط تمثل " الفرصة الغربية " من أجل اتوجه نحو الإسلام والمسلمين واتهام الدين الإسلامي بأنه، مصدر كل عنف ورعب كما وصفته العديد من الأطراف والجهات الغربية الرسمية وغير الرسمية، فالنظرة الغربية السلبية تجاه العالم الإسلامي ليست وليدة الساعة بل لها جذورها في عمق التاريخ؛ وكانت أحداث 11 سبتمبر 2001 هي فقط المحرك الأساسي لقلب موازين القوى بين الغرب والشرق، الأمر الذي انعكس على حركات المقاومة والتحرير في العالم الإسلامي، خاصة منها حركات المقاومة الفلسطينية ووصفها واتهامها بأنها تمثل شكل من أشكال الإرهاب ومما زاد الوضع سوءاً في السنوات الأخيرة ما صدر عن الولايات المتحدة الأمريكية من قرارات رسمية التي كان لها التأثير الفعّال على النظرة الغربية تجاه الإسلام، ومن أهم هذه القرارات ما يعرف ب " مشروع ترامب " أو ب " صفقة القرن "، والتي تحمل في طياتها كل ما يصف الإسلام عامة وحركات المقاومة الفلسطينية خاصة بالإرهاب. وعليه فإنّ هذه الدراسة تهدف إلى محاولة التعرف إلى تأثير النظرة الغربية على حركات المقاومة الفلسطينية على ضوء صفقة القرن.

كلمات مفتاحية: الغرب؛ الإسلام؛ الإرهاب ؛ المقاومة الفلسطينية؛ مشروع ترامب؛ صفقة القرن.

Abstract:

The western selectivity view to the Muslim World and Linked to terrorism , especially after the September 11, 2001 events; has had an effective and prominent role in the international arena to move the situation, especially political ones, it can be said that these events were only the " Western opportunity " to move towards Islam and Muslims and to accuse the Islamic religion of being the source of all violence, and horrer as described by many official western parties and non-official. The negative western viw of the Muslim world is not the result of the moment, but it has its roots in the depth of history, The September 11, 2001 events were only the principale motive for torning the balance of power between the West and the East; which was reflected on the resistense movements and liberation in the Islamic

word, especially The Palalastinian resestense and describing it as a form of terrorism, the situation has worsened in the recent years from what was issud by the United State of America off official decisions, had an effective influence on the western viw of Islam, the most important of these decisions is what is known as the " Trump Project " or the " Century Deal " which carries with it all that describes Islam in general and especially Palastinian resistense movements with terrorism, in order to encircle and liquidate the Palastanian cause therefore.These study aims to trayng to identify the impact of the western viw on the palastanian resistense movements in light of the Century Deal

.**Keywords:** West;Islam ;terrorism ;Palastanian Risistense ; Trump Project ; Century Deal.

المؤلف المرسل: سليمة ميموني، **الإيميل**: mimounisalima20@gmail.com

مقدمة :

أصبح الحديث مؤخرا ضمن السياسات الدولية حول ما يعرف "**بالإسلاموفوبيا**"، أو التخوف الغربي من الإسلام في سياقه الأمني والذي تحول في الآونة الأخيرة إلى صراع عالمي يرجع السبب في ذلك كون العالم الإسلامي هو المصدر للإرهاب بالدرجة الأولى وذلك وفق النظرة الغربية للإرهاب ضمن مبررات عديدة تأخذ بها تلك الدول من أجل إلصاق هذا المفهوم بالإسلام والمسلمين والنظر لحركات المقاومة العربية خاصة منها المقاومة الفلسطينية على أنها تعبر عن شكل من أشكال الإرهاب دون الإشارة إلى الإرهاب الدولي الذي يمارسه الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية ودون مراعاة لحقوق الإنسان، وما شجع هذه النظرة السلبية الغربية على حركات المقاومة الفلسطينية ما صدر مؤخرا عن الولايات المتحدة الأمريكية ما يعرف " بمشروع ترامب"أو "صفقة القرن".

انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف أثرت النظرة الانتقائية الغربية لمفهوم الإرهاب على بنية ومسار حركات المقاومة الفلسطينية على ضوء صفقة القرن ؟

الفرضية الرئيسية:

كلما زادت كمية بروباغوندا الإسلاموفوبيا ازدادت النظرة الانتقائية الغربية في النظر لحركات المقاومة الفلسطينية خاصة بعد مشروع: صفقة القرن.

الفرضيات الفرعية:

1- إن النظرة الانتقائية الغربية لمفهوم الإرهاب الإسلامي لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت نتيجة لخلفيات وأطروحات نظرية أكاديمية.

2- كلما كانت النظرة الغربية للإسلام أكثر تطرفا، كلما انعكس ذلك على واقع حركات المقاومة الفلسطينية.

3- يعد قرار ترامب بجعل القدس عاصمة للكيان الصهيوني خنق لعملية التسوية السياسية عالميا.

وللإجابة على الإشكالية تم **تقسيم الدراسة** إلى العناصر التالية:

أولا: التأسيس النظري لرؤيا الغرب تجاه العالم الإسلامي وربطه بالإرهاب؛

ثانيا: تأثير النظرة الانتقائية لمفهوم الإرهاب على مسار حركات التحرر الفلسطينية؛

ثالثا: انعكاس قرار ترامب على القضية الفلسطينية؛

رابعا: أهم سيناريوهات تأثير النظرة الغربية على مسار حركات التحرر الفلسطينية.

أولا: التأسيس النظري لرؤيا الغرب تجاه العالم الإسلامي وربطه بالإرهاب.

يوجد العديد من الدراسات التي تصور علاقات الغرب بالإسلام والعالم الإسلامي **بالصدام والنزاع**؛ ومن أحدث الدراسات التي حاولت تأكيد هذه الحقيقة وتوظيفها لصالح مقولة " **صدام الحضارات** "؛ التي بشر بها "**صمويل هنتجتون**"، والتي جاء فيها: (أن النزاع وفق خط الانقسام بين الحضارتين الغربية والإسلامية مستمر منذ 1300 سنة؛ فبعد صعود الإسلام انتهى اكتساح العرب للغرب والشمال في تور عام 732م، ومن القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر؛ حاول الصليبيون بنجاح مؤقت الإتيان بالمسيحية والحكم المسيحي إلى الأرض المقدسة، وفي القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر، قلب الأتراك العثمانيون الميزان ومدوا سيطرتهم على الشرق الأوسط والبلقان واستولوا على القسطنطينية وحاصروا فيينا مرتين وفي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومع انهيار القوة العثمانية فرضت بريطانيا سيطرة الغرب على الشرق الأوسط)؛ والنتيجة التي يتوصل إليها "هنتجتون" من هذا التاريخ الذي يصوره على أنه مثقل **بالنزاع والصدام** والذي يمتد عمره قرونا من الزمان بين الغرب والإسلام ليس من المرجح له أن ينحسر، بل قد يصبح أكثر خطرا في المستقبل(صبري فارس الهيتي، 2010، 303).

وبالتالي فإن "صمويل هنتجتون" يقترح أطروحة مثيرة للجدال عن العالم المعاصر: إن الصراع العالمي الأتي في أعقاب نهاية الحرب الباردة لن يكون صراع قوة تخوضه دولة أو ائتلاف من دول على مصادر اقتصادية وأسواق أو على مواقع جيواستراتيجية؛ إنما سيكون بالأحرى " **صدام حضارات** "؛"**إن الجماعات الثقافية تحل محل كتل الحرب الباردة وخطوط التماس بين الحضارات تصبح هي الخطوط المركزية للصراع في السياسات العالمية**".وعند "هنتجتون" الإسلام هو" **قوة الظلام**" في العالم بسبب "**نزوع المسلمين نحو الصراع العنيف**..."، ومن هنا الصراع المحتوم بين الإسلام والغرب (ياسين طاهر الياسري، 2010، 65،64).

إن مشروع "هنتجتون" يحمل عنوان: حول الإطار الأمني المتغير والمصالح القومية الأمريكية، وإذ يتفق "هنتجتون" مع صاحب أطروحة "**نهاية التاريخ**"؛ "**لفوكوياما**"؛ على أن الصراع الأيديولوجي قد اختفى في العالم إلا أنه خلافا "**لفوكوياما**" الذي أعلن انتصار الغرب ونموذجه الليبرالي الديمقراطي، ينطلق من أن التاريخ لم ينته بعد ويبدي خشيته الواضحة على مستقبل الغرب ومستقبل هيمنته الكونية، معتبرا أن السياسات الدولية صارت تتحرك بعد انتهاء الحرب الباردة خارج حقبتها الغربية لتغدوا متركزة على التفاعل بين الحضارة الغربية وحضارات غير غربية، فشعوب الحضارات غير الغربية وحكوماتها لم تعد في نظره موضوعا للتاريخ بوصفها أهدافا للكولونيالية الغربية بل صارت ندا للغرب بوصفها محركة للتاريخ وصانعة له (صبري فارس الهيتي، مرجع سابق، 304،305).

يعتبر **فوكوياما** بأن الكون سيشهد تطورا وهذا بسبب ما اسماه القيم الديمقراطية الليبيرالية للدول الرأسمالية وهذا في إشارة منه إلى هزيمة الإتحاد السوفيتي واندثار موجات الشيوعية، وأن الدول عاجلا أم أجلا لا بد لها من السير في ركب الحضارات الليبرالية باعتبارها غاية ومنتهى ما وصل إليه التقدم والتحضر وأن الإنسانية بسببها ستشهد بزوغ عالم جديد تسوده القيم الديمقراطية الليبرالية وخالي من الحروب لأنه على جميع الدول تبني هذا النهج، وحسب المقولة: "إن الدول الديمقراطية لا تتصارع فيما بينها" (بن عيسى لزهر، 112).

ومع ذلك فإن "هنتجتون" يعتبر المستوى الحضاري هو وحدة التحليل الأساسية؛ فالصراع بين الحضارات هو الذي سوف يسيطر على السياسة العالمية فالخطوط الفاصلة بين الحضارات سوف تكون هي خطوط القتال في المستقبل(صبري فارس الهيتي، مرجع سابق، 305).

فلقد أثار الإعلان العالمي الجديد؛ انتصار الليبيرالية الديمقراطية الكثير من الجدل بين المفكرين والقادة والسياسيين في العالم، وجاءت نظرية الباحث الأمريكي "فرانسيس فوكوياما" عن نهاية التاريخ لتؤجج هذا الجدل، وارتفعت حدة الجدل حوله بمشاركة في تأسيس "مشروع القرن الأمريكي الجديد"؛ والذي طرح أفكاره عن سيادة الولايات المتحدة الأمريكية عالميا وترويج الديمقراطية بالقوة وهي الأفكار التي تبناها جورج بوش بعد وصوله للحكم عام 2001، ثم جاءت حوادث سبتمبر لتبدأ حملات الترويج للديمقراطية والمصالح الأمريكية بغطاء الحرب على الإرهاب الدولي (بن عيسى لزهر، مرجع سابق، 112،111)

على إثر أحداث 11 من أيلول/سبتمبر 2001؛ تمكن اللوبي الصهيوني السيطرة على الإعلام الأمريكي، ووضع مقولة أن الإرهاب "**صناعة إسلامية**"، واستطاع بإمكاناته الهائلة أن يصدر هذه المقولة إلى الإعلام الغربي، كما ظهرت أعقاب أيلول/سبتمبر بعض السلوكيات والرأي العام المعادي للإسلام داخل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وذلك من خلال:

1- تزايد الإجراءات الاستفزازية ضد العرب والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ضد العرب وا الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبية. .

2- قناعة صانعي القرار ومتخذيه في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وبعض الدول الأسيوية ضرورة الحرب ضد الإرهاب.

3- ظهور ما يسمى بعقدة "**الاضطهاد الديني**" بالمجتمع الأمريكي؛ "لماذا يكرهوننا"؛ من خلال تصوير الهجمات وكأنها محاولة للقضاء على الحضارة الغربية والقوة الأمريكية وتدميرها وتفريغ الشعور بالحق وعدم الإحساس بتقدير الذات وخاصة لدى الشخصية العربية/الإسلامية، التي تعاني من عقد النقص والهمجية والسلوكيات العدوانية ضد كل ما هو راق ومتقدم (خليل حسين، 2009، 483،482).

4- ظهور حالة أقرب إلى هوس(**هستيريا**)؛ معادية للإسلام ومعادية للعرب في الإعلام الأمريكي، وبين بعض قطاعات العامة الأمريكيين وأيضا كثير من السياسيين ولقيت هذه الحالة الخطابية والمواقفية تشجيعا معتبرا من جانب أنصار إسرائيل من النشطاء والسياسيين والمثقفين العامين وكتاب الرأي في كل المنابر الإعلامية، فقد سارعوا إلى رسم خطوط متوازية للإرهاب يلهمه الإسلام ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على السواء، بل أن بعضهم أعلن أن الصدام الحضاري أو حرب الحضارات قد بدأت (ياسين طاهر الياسري، مرجع سابق، 64).

5- قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإعداد وإصدار (2792)؛ مقال وتحقيق صحفي، وكذلك نشر 672 كتاب، علاوة على إعداد فيلمين تحت عنوان "**الإرهابي**"، إضافة إلى التصريحات والخطب واللقاءات والزيارات المتبادلة على المستويات المختلفة.

6- بالنسبة للأمريكي التركيز على إتباع مبدأ التكرار والملاحقة في تنفيذ الحملة النفسية، الخاصة بتدمير الرمز -أسامة بن لادن- وغيره؛ من خلال تجسيده شيطانا وتحقيره وتشويه صورته، وأنه الآتي من دولة عربية إسلامية تقود العالم الإسلامي وهي المملكة العربية السعودية.

7- محاولة تشويه صورة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** من خلال الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في بعض الصحف الغربية، بل وصل الأمر إلى قيام بابا روما بإلقاء محاضرة في ألمانيا هاجم فيها الإسلام، ما حدا برجال الدين في العالم الإسلامي إلى مهاجمته، ومطالبته بالاعتذار رسميا عن هذا الحديث (خليل حسين، مرجع سابق، 484،485)...

لقد اتسم رد الفعل الأمريكي على الهجمات بإعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الحرب على ما اسماه الإرهاب الدولي وهي حرب سوف تختلف بالتأكيد عن كل الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية فهي تمتد على جهات متعددة وعلى مدد طويلة من الزمن، وضمن هذا السياق دأبت الولايات المتحدة الأمريكية على تشكيل تحالف دولي لمحاربة الإرهاب وقيادة حملة دولية ضده والسعي باتجاه تنويع وسائل هذا التحالف، وهكذا وضعت الولايات المتحدة الأمريكية الإرهاب بمثابة الخطر المشترك الذي يهدد العالم المتحضر (حيدر علي حسين، 2013، 117).

يعتبر مشروع الشرق الأوسط الكبير بالنسبة إلى واشنطن أخر مطلب من مطالب أميركا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؛ حيث بدأ بتلك المطالب وزير خارجية أمريكا كولن باول الذي بادر إلى طلب ترسيخ الديمقراطية في الوطن العربي، ثم مبادرة ريتشارد هاس الذي كان مديرا للتخطيط في البيت الأبيض وبعدها مبادرة جورج بوش الابن بخصوص التجارة الحرة على الشرق الأوسط ثم صيغت(صهاينة ومتصهين) الإدارة الأمريكية التي اقترحوا فيها على الرئيس بوش نشر الإصلاح وأمورا اجتماعية تتعلق بالعالم العربي ولم يأتوا على ذكر الإصلاح التربوي في الكيان الصهيوني مطلقا، كانت مبادرة بوش هذه تعبر عن الإصرار على تنفيذها خصوصا وأنها جاءت في وقت بدأت الإدارة الأمريكية (تتخبط) في تحقيق أهداف مهمتها من عدوانها واحتلالها العراق (علي وهب، 2013، 547،548).

إلا أنه يمكن القول بأن أحداث 11 سبتمبر 2001 هي الحدث التاريخي الذي كانت تنتظره الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التحكم أكثر بزمام الأمور وكانت"**الأحداث**"؛ هي عبارة عن القطرة التي أفاضت الكأس من خلال النظرة الغربية للإسلام وربطه بالإرهاب والتخوف الغربي منه أو ما يعرف "**بالإسلاموفوبيا**"؛ ذلك أن هذا الأخير لم يكن وليد الساعة أو أن بدايته كانت مع أحداث 9/11، بل كانت تلك النظرة الغربية سابقة: فقد أسهمت دراسة أصدرتها مؤسسة "**راينميدتراست**"، البريطانية غير الحكومية في عام 1997 في بلورة تعريف محدد لماهية "**الإسلاموفوبيا**"، وقد استندت في ذلك إلى معايير ثمانية، هي:

1- اعتبار الإسلام جسما أحاديا جامدا يندر أن يتأثر بالتغيير.

2- النظر إلى الإسلام باعتباره يتسم بالتميز عن"الآخر"، وأنه ليس له أي قيم مشتركة مع الثقافات الأخرى، وهو لا يتأثر بها أو يؤثر فيها.

3- اعتبار الإسلام عنيفا عدوانيا ومصدر خطر، مفطورا على الإرهاب والصدام مع الحضارات.

4- النظر إلى الإسلام باعتباره يحتل مرتبة دونية بالنسبة إلى الغرب وذي نزعة بربرية وغير عقلانية، وبدائيا.

5- الرفض التام لأي نقد يمكن أن يقدمه طرف إسلامي حيال الغرب.

6- اعتبار مشاعر العداء تجاه المسلمين هي أمر عادي وطبيعي.

7- استعمال العداء تجاه المسلمين لتبرير أي ممارسات تمييزية تجاه المسلمين وإبعادهم عن المجتمع وعزلهم أو تهميشهم.

8- اعتبار الإسلام إيديولوجية سياسية لتحقيق مصالح عسكرية وسياسية(محمد أحمد النابلسي،).

ثانيا: تأثير النظرة الإنتقائية لمفهوم الإرهاب على مسار حركات التحرر الفلسطينية.

ربما تكون تصريحات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، في نهاية عام 2004 توضح رسوخ الفكر القائل:"**أن الإسلام والعرب ضالعين في الإرهاب** "؛ حيث حدد بلير مفهومه في الآتي:

- أنه لا سلام على الأراضي الفلسطينية دون توقف "**الإرهاب الفلسطيني**"، وذلك دون الإشارة إلى إرهاب الدولة الذي تمارسه دولة الإحتلال الصهيوني ضد الفلسطنيين، واحباطها الكامل لخطة خارطة الطريق وغيرها

من المبادرات المتلاحقة، وإهانة وزير الخارجية البريطاني عندما زار إسرائيل عام 2002 وحتى كذلك الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

– أن الدول التي تتخذ موقفا مزدوجا ستكون بعيدة جدا عن الأسرة الدولية، وجاءت هذه العبارة في معرض رده على موقف سورية، دون أن ينكر أن أراضي سورية في الجولان لا زالت تحتلها إسرائيل (خليل حسين، مرجع سابق، 486-484).

فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أصبحت مساندة إسرائيل مبررة، للإدعاء أن الدولتين تهددهما مجموعات إرهابية عربية أو مسلمة ومجموعة من الدول المارقة وأن إسرائيل أصبحت بالتالي حليفا حاسما في الحرب ضد الإرهاب، وهو ما يستلزم ضمنيا إطلاق يد إسرائيل في التعامل مع الفلسطينيين (سمير عامر التير، 2015، 100،101).

أمَّا في إسرائيل فقد برز مدى النجاح في توظيف هذه الأحداث واستغلال تداعياتها في تحقيق أهدافها ومواصلة تنفيذ سياستها بالأراضي المحتلة؛ من خلال التركيز على مخاطبة المشاعر واتجاهات الرأي العام على المستوى الدولي عامة والأمريكي بصفة خاصة لتأكيد اقتناعهم **بأن ما ينفذ من عمليات فدائية يندرج تحت مسمى"الإرهاب"** ومن ثم **مشروعية الممارسات الإسرائيلية في مواجهتها** (محاكاة الموقف والقرار الأمريكي ضد الإرهاب)؛ وهو ما يجري الترويج له عبر العديد من الإجراءات والأنشطة النفسية (كاريكاتير-تصريحات –استطلاعات الرأي-مستندات وغيرها)، ومن أكثر مؤشرات الاستمرار في هذه الحملة توظيف استطلاعات الرأي التي تعكس مدى التخوف من العمليات الفلسطينية وإدراكها بأنَّها أكثر خطورة من التهديدات العراقية، علاوة على تأكيد مسؤولية الإسلام من الأزمات العالمية، بخاصة الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى إنشاء قناة فضائية يومية تخاطب الجمهور العربي وتعد من أحد أهم وسائل إدارة حملاتها المعادية (خليل حسين، مرجع سابق 485،484).

فقد أنهك الربيع العربي وما تبعه من إرهاصات الدول العربية الفاعلة سواء الدول التي ذاقت "رحيقه" أو التي تحملت تبعاته و فتح جبهات صراع داخلية قادت إلى تغيير موازين القوى، وأتاحت الفرصة للطموح الفارسي للعب دور أكبر بل وتفتيت دول أخرى، ولم تستطع الدول العربية خلال الفترة الماضية أن تتوحد حول موقف داخلي متماسك فضلا أن تكون جبهة داعمة للقضية الفلسطينية؛ فانقسمت بين محور السعودية، الإمارات الرافضة لتبعات الربيع العربي ومحور قطر ، إيران وتركيا المؤيد والداعم له، فضلا عن

اختفاء التأثير المصري والعراقي والسوري كفاعلين لهم تاريخهم ومكانتهم في تفاعلات السياسات العربية وقيادة مسارات القضية الفلسطينية (تامر نادر، 2018، 227).

ولقد لعب تغير الدور الأمريكي في المنطقة؛ والذي تبلور بعد الاتفاق النووي الإيراني 5+1، متأثرا برغبة أمريكية قوية في التنازل عن جزء كبير من دورها في المنطقة واتجاهها شرقا نحو البحر الأصفر، ما توافق مع رغبة إيرانية في زيادة في المنطقة، فكان له أثر في مزيد من الأزمات في المنطقة، وهو ما قوبل بمحاولات تجميع الشتات العربي والذي تشكل في النهاية في " **التحالف العربي لمواجهة الإرهاب**"، إلا أنه سرعان ما أضعف هذا التحالف بتغير الموقف القطري وانحرافها عن الإجماع الخليجي (تامر نادر، 2018، 227).

وفي خطوة إستباقية قبل **قرار ترامب بشأن القدس** بأيام محسوبة أبلغت الخارجية الأمريكية السلطة الفلسطينية **بإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية**، على صعيد آخر اعتبر الكونغرس الأمريكي **منظمة التحرير؛ منظمة إرهابية**، وبعد تدخلات عربية ومفاوضات إجرتها القيادة الفلسطينية؛ تقرر تأجيل إغلاق المكتب إلى تسعين يوما، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية إدغار فازكيز في نوفمبر 2017، (تم تقديم نصيحة لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بأن يقتصر نشاطاته على أمور مرتبطة بإنجاز سلام دائم وشامل، وإذا رأى الرئيس بعد تسعين يوما أن الفلسطينيين ملتزمون بمفاوضات مباشرة وذات معنى مع إسرائيل، فيمكن رفع القيود عن منظمة التحرير ومكتبها في واشنطن) (يحي قاعود، 2017، 233).

ثالثا: انعكاس قرار ترامب على القضية الفلسطينية:

إن موضوع "**صفقة القرن**" ليس وليد اليوم والأمس إنما يحضر له منذ سنوات طويلة؛ وكانت بداياته في عهد الرئيس المصري عبد الناصر؛ كما كشف عن ذلك تقرير للجزيرة بعنوان " **صفقة القرن، طرح متعدد ومتجدد بين الوعد والعراقيل**" بتاريخ 2017/06/14، جاء فيه:(...مشروع توطين 60 ألف فلسطيني في سيناء أيام عهد جمال عبد الناصر، الذي نجحت غزة في إفشاله ومشروع الون للتوطين في سيناء، تحت مبرر عجز السلطة المصرية عن فرض سيطرتها الأمنية على سيناء ...)، وقد عرضت عليه الأونروا في سنة 1953 توطين قسم من اللاجئين الفلسطينيين في سيناء، وانكشفت المؤامرة لدى أهل فلسطين وخاصة لدى سكان مدينة غزة واستشهد أكثر من ثلاثين شخصا على أيدي الجيش المصري واضطرت الحكومة المصرية لإلغاء المشروع أمام غضبة الجماهير وهبتها...، وتجددت صفقة القرن مرة أخرى

في عهد الرئيس حسني مبارك؛ حيث كشفت شبكة "**بي بي سي**" وثائق سرية بريطانية بتاريخ 2017/11/29؛ جاء فيها:(...أن الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك قبل توطين فلسطينيين في مصر قبل أكثر من ثلاثة عقود...وحسب الوثائق التي حصلت عليها البي بي سي فإن مبارك استجاب لمطلب أمريكي في هذا الشأن (حمد طيب، 2017، 3).

إنَّ التهيئة لهذا المشروع قد طفت على السطح، وقد بدأت أولى حلقاتها كما ذكرت ذلك "**صحيفة هارتس اليهودية**"، في تقرير لها بتاريخ 21 شباط 2016؛ جاء فيه:(...قبل أكثر من عام تحديدا في 21 شباط 2016 عقد في العقبة الأردنية لقاء رباعي بين: نتنياهو وكيري والسيسي وعبد الله الثاني)، ناقش أفكار جديدة للحل على أساس من يهودية الدولة وتبادل الأراضي...)، وبعد عام وفي 12 شباط 2017؛ أعلن عضو حزب الليكود أيوب قرا أنه أثار مع نتنياهو مقترح دولة فلسطينية في سيناء وفق خطة السيسي، لتعبيد طريق السلام الشامل مع الائتلاف السني حسب وصفه، وأن نتنياهو سيعرض المقترح على الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب**، وفي 12 حزيران 2017، فجر الصحفي اليهودي يوسي فرتر مفاجأة لقاء سري جمع بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة إسحاق هارتسوغ مع الرئيس المصري في القصر الجمهوري في 2016، وقال فرتر وقتها، إن اللقاء السري جاء في ذروة الجهود الدولية لرسم الخطوط العريضة لمبادرة سلام إقليمية (حمد طيب، 2017، 3).

وعلى الرغم من تفاجئ الوطن العربي والإسلامي للقرار إلا أن واقع المسألة يختلف عن ساسة العرب وحكامهم، الذين تؤكد الشواهد ...أنه تم مناقشتهم في الأمر قبل إعلانه أو على الأقل تم تسريب المعلومة بصورة أو بأخرى لإعطائهم مهلة لحساب ردود الأفعال وتقييمها (تامر نادر، مرجع سابق، 225).

ومن أهم مقدمات صفقة القرن كشرط لكيان يهودي، التطبيع الكامل والعلني مع الأنظمة العربية كما صرح بذلك نتنياهو في مؤتمر (**هرتسيليا اليهودي للسياسات والإستراتيجيات**) 2017، وأن يعترف العالم العربي والدول الكبرى كذلك بالقدس موحدة وعاصمة لكيان يهودي، كما صرح وأعلن ترامب في خطابه...وهذه الخطوة من جانب أمريكا قد جرى التشاور حولها مع الدول في العالم الإسلامي والدول الكبرى...

وقد جاء توقيع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 6 ديسمبر على **قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس اعترافا بها عاصمة لإسرائيل** حيث وصف القرار بالمخالف للقرارات الصادرة عن

الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والتي وافقت عليها الولايات المتحدة نفسها، جاء هذا القرار ليؤكد أن الترتيب المنطقي كان يقتضي طرح "**صفقة القرن**"، ليعقبها اتخاذ هذا القرار إن كان ضروريا لكن اتخاذه قبل عرض الصفقة على المعنيين بها بصفة رسمية ومعلنة، هي أن الصفقة وضعت في ثلاجة الدبلوماسية الأمريكية والإسرائيلية معا، كما أن القرار الذي اتخذه الرئيس الأمريكي بالاعتراف بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل يعني تخلي الولايات المتحدة عن حل الدولتين الذي قدمته هي نفسها في مشروع قرار صدر تحت رقم 1397؛ بموافقتها بأغلبية 14 صوت عن مجلس الأمن الدولي في 12 مارس 2002، متضمنا التأكيد عليه كحل دائم للصراع الفلسطيني/الإسرائيلي، والمؤكد وفقا لقرار 06 ديسمبر 2017؛ أن صفقة القرن لم تكن و/أو لن تتضمن القدس بمفهومها الديني والعاصمي الحالي كعاصمة لدولة فلسطين وهو ما يلقي بظلال قاتمة وكئيبة على مستقبل هذه الصفقة العار(بلال المصري، 2018، 154).

لقد أثار إعلان دونالد ترامب غضب الفلسطينيين والعالم وقوبل قرار اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل يوم 6 كانون الأول 2017؛ برفض عام دولي، وكذلك في هيئات الأمم المتحدة، خلافا لأسلافه من الرؤساء الأمريكيين الذين أرجئوا تنفيذ القرار منذ عام 1995 تبنى بشكل علني الرواية الصهيونية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، في غضون ذلك شكل اعتراف الراعي الأمريكي لعملية السلام" **القدس عاصمة لإسرائيل**"نهاية عملية التسوية السياسية عمليا، وإمكانية بديء نضال وطني فلسطيني باستراتيجيات جديدة مناهضة للدور الأمريكي والتوغل الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية (يحي قاعود، مرجع سابق، 233).

رابعا: أهم سيناريوهات تأثير النظرة الغربية على مسار حركات التحرر الفلسطينية.

إنَّ ما تشهده الساحة السياسية الدولية اليوم، خاصة بالنسبة للنظرة الغربية للإرهاب وربطه بالإسلام عامة وبحركات المقاومة خاصة والتي من بينها حركات المقاومة الفلسطينية إضافة إلى ما تضمنه قرار ترامب فيما يخص بالاعتراف الكلي بالقدس عاصمة إسرائيل وما تضمنه من حل نهائي للصراع الفلسطيني/الإسرائيلي، في مقابل الرفض التام لهذا القرار من قبل الطرف الفلسطيني خاصة ودول العالم عامة، فإن المشهد يوحي بأنَّ السياسة العالمية تنبؤ بثلاث سيناريوهات أساسية حول النظرة الغربية ومستقبل حركات المقاومة القلسطينية وهي:

1/- الاعتراف الكلي بالحركات الإسلامية الفلسطينية التحررية:

يقوم هذا السيناريو على أساس أن الحركات الإسلامية هي حركات مقاومة للاحتلال من أجل الدفاع عن الوطن، وليست تنظيمات إرهابية من خلال مواجهتها للعدو؛ وهو ما يعني أنّها لاعب أساسي في الصراع اليهودي الفلسطيني، والحاجة ملحة دولياً إلى بلورة خطاب دولي جديد يتعامل مع الواقع المعاصر وفقاً للحركات الإسلامية المقاومة كواقع حال، وذلك بالنظر إلى مجموعة من العوامل الدافعة لتحقيق هذا السيناريو منها:

- يمارس الاحتلال الصهيوني في إطار ما يمارسه في أراضي غير أراضيه وما يواجهه في المقابل من مقاومة من طرف شعب ومواطني تلك الأراضي في شكل حركات وتنظيمات تحرر يصف هذه الأخيرة بأنها ذات طابع إرهابي، فأنشطة وأعمال هذه الحركات لن تتوقف دون توقف العدو؛
- تشديد حركات المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها، على أن المقاومة هي القادرة على التصدي لـ"صفقة القرن" الأمريكية، مؤكدة أن حديث ترامب عن سلاح المقاومة في قطاع غزة هو "وهم"(أحمد صقر، https://bit.ly/2Z6QIYX) ؛
- العمل على توحيد الجهود لإنهاء الانقسام"بين الفصائل الفلسطينية المقاومة ممّا يُشكل دفعة قوية نحو تركيم العمل المقاوم وانهاء حالة الانقسام، التي استثمر فيها المحتل الصهيوني حوالي العقدين؛
- يلزم واقع الحال الاحتلال الصهيوني في النهاية إلى الاعتراف الكلي بحركات المقاومة الفلسطينية، بسبب مناكفتها له ووقوفها في وجهه لعديد من السنوات ودخولها في مواجهات مباشرة معه على غرار العدوان الغاشم على غزة في 2014.

2/- تشديد الخناق (زيادة نشاط اللوبي الصهيوني):

يسجل هذا السيناريو في رصد العلاقة بين الطرفين استمرارية الكيان الصهيوني في نشاطه على فلسطين، وتشديد القيود عليه خاصة وأنه يرفض رفضا تاما بأي قرار يمنح الاعتراف الكلي بالقدس، وبالتالي زيادة نشاط حركات المقاومة الفلسطينية من جهة وزيادة نشاط اللوبي الصهيوني من جهة أخرى وبالتالي تشديد الخناق على الأراضي الفلسطينية أو تصادم الأهداف بين الطرفين، حيث ترى وجهة النظر هذه بأن وضع الحركات الإسلامية المقاومة سيستمر مثل ما هو عليه الآن أي بين خفوت وتشديد خناق وهوان و بين تميز في قليل من الأحيان و عن استمرارية ضعف الأداء الكلي لها وذلك بسبب:

- عدم جدوى المواجهة الندية بسبب التفوق العسكري للكيان الصهيوني، حيث يحذر الأستاذ في معهد الدارسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن (SOAS) جلبير الأشقر من اللجوء للسلاح وتكرار "خطأ انتفاضة الأقصى". ويبرر ذلك بـ"ميلان ميزان السلاح لصالح إسرائيل واستغلال إسرائيل للأمر لقضم المزيد من الأراضي الفلسطينية". ويرى أن انتفاضة شعبية على غرار الانتفاضة الأولى هي ورقة قوة: "الانتفاضة الأولى أربكت إسرائيل كما لم يربكها أي عمل آخر في تاريخ النضال الفلسطيني."
- تبني المقاومة المدنية بتعبير الاستراتيجي الفلسطيني عزمي بشارة: المقاومة المدنية إستراتيجية مهمة خبرناها جيدًا في الانتفاضة الأولى، ولكن حتى المقاومة المدنية طرحتها السلطة شعارا ضد الكفاح المسلح وليس لبناء مقاومة مدنية فعلاً بشكلٍ يتجاوز التنفيس في الأزمات والسماح للناس بالتظاهر على الحواجز في حالات محددة . المقاومة المدنية استراتيجية نضالية ضد الاحتلال، إنها مقاومة سلمية منهجية ومثابرة ذات أهداف مرحلية مطلبية وأخرى تتعلق بتفكيك نظام السيطرة الكولونيالي كلّه (عزمي بشارة، 2018، 14).
- حجم الحشد الغربي الإعلامي للكيان الصهيوني، والانخراط في مكافحة الإرهاب الذي ظل الغرب لقرابة العقدين يلصقه بالإسلام حتى أشيع مصطلح: الإرهاب الإسلامي، وقد حدث هذا فعلا يوم إرتمت الدول في أحضان الولايات المتحدة الأمريكية في دعوتها إلى مكافحة الإرهاب بإعطائها الدعم اللامتناهي (لزهر بن عيسى، مرجع سابق، 160)، وأدى هذا إلى زيادة تأثير الخارج على الداخل، فالدول أصبحت أكثر عرضة للتغيرات الخارجية التي لا تمارسها حكومات الدول الأخرى بل تمارس من قبل أطراف غير قومية لا تقل قدرتها على التأثير عن قدرة سياسات الدول الأخرى(Philip Cerny, 1996, 624-636).
- مخرجات الثورات المضادة للربيع العربي وإسقاط الشرعية في الكثير من البلدان العربية على غرار ما فُعِلَ مع الرئيس المصري الراحل محمد مرسي، واستبدالها بأنظمة فاقدة للشرعية الداخلية وتستجدي شرعيتها من الخارج الغربي خاصة من طرف اللوبي الأمريكو- صهيوني، الضاغط على الكثير من الدول العربية والإسلامية، حيث سقطت القضية الفلسطينية كقضية مركزية للعرب والمسلمين، وأصبحت شيطنة حركات المقاومة مظهراً وترفاً فكرياً في إعلام الكثير من الأنظمة العربية المتماهية مع المشروع الصهيوني في المنطقة.

3/- رد الفعل المضاد العنيف:

وهو الذي يصور نقل المقاومة من أرض المعركة من فلسطين إلى باقي دول العالم؛ فقرار ترامب يرمي إلى نهاية عملية التسوية السياسية عمليا وبالتالي إمكانية بدء نضال وطني فلسطيني بإستراتيجية جديدة مناهضة للدور الأمريكي والتوغل الإسرائيلي بالأراضي الفلسطينية، وزيادة نشاط حركات المقاومة سواء في فلسطين أو في الدول الأخرى، مثل ما حدث في مطار بروكسل، برلين وما حدث إثر هجمات باريس وغيرها من الأنشطة التي تعبر عن الرفض التام لهذه النظرة الانتقائية الغربية للإسلام والمسلمين.

وذلك نظراً للمحددات الدَّاعمة لهذا الموقف وهي:

- أولاً: تعتبر قضية فلسطين آخر القضايا الكولونيالية ورمزًا للنضال التحرري، و حتى نموذجًا في نظر حركات التحرر المتأخرة(عزمي بشارة، مرجع سابق، 2).
- ثانياً: العمق الشعبي العربي والإسلامي: تتمتع المقاومة الفلسطينية بتأييد شعبي كبير على المستوى العربي والإسلامي، يشكل دافعاً قوياً لاستمرار المقاومة، وعمقاً معنوياً إنسانياً ومادياً واقتصادياً، ويمكن أن يكون قوة ضغط على الأنظمة بعض الشيء. وواضح أن هذا العمق آخذ بالتجذر والنضوج تدريجياً، حيث عبّر عن نفسه في الحرب الأخيرة على غزة من خلال المظاهرات والاحتجاجات والحملات الإعلامية وجمع التبرعات وأحياناً مواجهة أجهزة الأمن(عبد الستار قاسم،).
- ثالثاً: حركة الوعي العربي الإسلامي في تصاعد، وهي حركة مع التاريخ وليست ضد التاريخ، وهي تتغذى على اللاوعي، أو هزال الإرادة التي أدت إلى الاتفاقيات مع "الكيان "(بتصرف عن: عبد الستار قاسم، مرجع سابق).
- رابعاً: استغلال الإحتلال الصهيوني انحياز الكثير من الأنظمة الغربية وصمت البعض الآخر حيال افعاله لزيادة الضغط على المقاومة، وزاد من فجوره وقوف نظام ''ترامب'' الى جانبه وبالتالي وجد الكيان الصهيوني نفسه قادراً على ممارسة المزيد من الضغوط على حركات المقاومة لاجبارها على الرضوخ لطلباته، وفي نفس الوقت وجدت المقاومة نفسها غير قادرة على تحمل المزيد من الضغط الصهيوني والحصار وبالتالي لا بد من العمل على فك هذا الحصار بأي طريقة(بتصرف عن: محمد مرشد عقابي).
- خامساً: من متغيرات قواعد الاشتباك أن تغير حركات المقاومة الفلسطينية أساليبها في المقاومة، ويمكن أن نستشفه في ثلاثة عناصر أساسية وهي:
  - لملمة البيت الداخلي للمقاومة والتنسيق السري والمنظمي فيما بينها؛

- البالونات الحارقة المتفجرة المرسلة من قطاع غزة والتي كبدت العدو الصهيوني الكثير من الخسائر، وفرضت آليات حمائية جديدة؛
- نقل المقاومة من الداخل الفلسطيني نحو العناصر الصهيونية في الخارج والمنظمات المساندة لها لتشكل ورقة ضغط أخرى تضاف إلى رصيدها وتطرح الندية في التعامل رغم تفوق الآلة العسكرية للعدو الصهيوني.

يمكن الإشارة في خاتمة هاته السيناريوهات إلى ملاحظة مهمة وهي تتعلق أساسًا بتوسيع التحالفات من لدن حركات المقاومة الإسلامية، مع ضرورة رأب الصدأ وإنهاء الإنقسام الفلسطيني الذي مثَّل القشة التي قصمت ظهر المقاومة بنوعيها (المدنية والسلمية، المقاومة المسلحة).

الخاتمة :

إنَّ الوضع العربي المقاوم مختلف الآن، فالمقاومة الفلسطينية فلتت من عقالها، وكذلك القوة الإيرانية. قد تُصاب حركات المقاومة الفسلطينية بانتكاسات، لكن يظهر أنَّ مؤشرات بناء القوة تتجه إلى أعلى بصورة عامة. فحالة الكيان الصهيوني تزداد ضعفاً على المستويين الداخلي والخارجي مما يؤثر سلباً على كفاءة قدرته العسكرية. المنطقة العربية الإسلامية دخلت في مرحلة جديدة من الثأر للذات، ولهذا سيكون المستقبل لحركات المقاومة، وستضطر الدول الغربية في النهاية إلى أن تتعامل مع واقع جديد، ذلك أنَّ النظرة الغربية لحركات المقاومة تغلَّف دائماً بالحرب على الإرهاب ومتماهية مع الموقف الصهيوني والذي أصبح يستجدي التطبيع بضغط أمريكيٍ مع الكثير من الدول التي سقطت من أولوياتها مؤازرة القضية الفلسطينية العادلة، ومما سبق نستنتج ما يلي:

1- أن صراع العالم اليوم هو "**صراع إيديولوجي**"؛ هذه الحقيقة التي أكدها العديد من الباحثين من أهمهم صمويل هنتجتون في كتابه"صدام الحضارات" والباحث فرانسيس فوكوياما من خلال كتابه "نهاية التاريخ".

2- أن هذا الصراع يصور نزاع قائم بين حضارتين: حضارة إسلامية وحضارة غربية أي بين الإسلام والغرب بمعنى؛ بين جماعات ثقافية والتي ترسم في النهاية السياسات العالمية.

3- النظر إلى الإسلام بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة على أنهم مصدر كل عنف وصراع، من خلال ترسانة إعلامية كبيرة وضخمة من طرف اللوبيات الصهيونية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني.

4- تمكن اللوبي الصهيوني من خلال سيطرته على الإعلام الأمريكي من وضع مقولة أن الإرهاب"**صناعة إسلامية**"، وهو ما ظهر في أعقاب 11 سبتمبر 2001.

5- ظهور هستيريا معادية للإسلام والمسلمين من طرف الغرب وأن العالم الإسلامي هو مكان لتفريخ وتعشيش الإرهاب.

6- ربط الغرب بذلك حركات المقاومة الإسلامية وخاصة منها حركات المقاومة الفلسطينية بالإرهاب وبأن نشاطها، يندرج ضمن نشاط التنظيمات الإرهابية.

7- شدد الخناق على حركات المقاومة الفلسطينية خاصة بعد وصول ترمب إلى رئاسة أمريكا وما يحمله من أفكار يمينية، تعمل على تشويه كل ما هو فلسطيني والإبقاء على التفوق الاستراتيجي للكيان الصهيوني.

8- في ظل هذا الوضع العالمي ظهر قرار ترامب الذي يقتضي بنقل السفارة الأمريكية بتل أبيب إلى القدس اعترافا بها عاصمة للكيان الصهيوني.

9- الرفض التام لدول العالم عامة ودولة فلسطين خاصة قرار ترامب، ومواصلة السير في خط المقاومة.

من خلال ماسبق يمكن تقديم **الاقتراحات** التالية:

1- ضرورة تنظيم وإقامة نشاطات علمية محلية، إقليمية، دولية وعالمية من أجل تحسين الصورة التي رسمها الغرب للإسلام؛ فالإسلام دين تسامح وسلم وليس دين عنف وصراع، وأن الشريعة الإسلامية تدعوا إلى نبذ العنف والتطرف والإرهاب بمختلف أنواعه.

2- ضرورة نهوض الشباب العربي من ركوده في نشاطاته عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الأمور التي لا تنفع من خلال استغلال هذه الشبكات في تعزيز آليات نبذ الإسلام للإرهاب كما ينظر لها الغرب وتوضيح الصورة جيدا، خاصة لدى الشعوب والمجتمعات الغربية.

3- وجوب رفع الوعي لدى القادة العرب والقناعة الذاتية نحو التطلع الجيد بأمور ومشكلات الساحة العربية خاصة فيما يتعلق بالجانب السياسي، والعمل بمبدأ مصلحة الفرد من مصلحة الجميع، والعمل على إنهاء

الأزمة الخليجية التي طالت وزادت من حجم البون الخليجي فيما يتعلق بالقضايا المصيرية والتي أهمها تصفية الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

4- رفع الشعور بالمسؤولية تجاه الدين الإسلامي وضرورة العمل بالمبدأ الجماعي من أجل الدفاع عن الإسلام بصفة خاصة وقضايا الساحة العربية والإسلامية بصفة عامة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

5- التوجه الجماعي نحو الدفاع عن القضية الفلسطينية من أجل تبيان الحقيقة للغرب أنها ليست قضية دولة واحدة أو اتجاه واحد بل قضيتنا جميعا، وضرورة نهوض الوطن العربي من سباته من قادة ومنظمات ودول وأنظمة سياسية من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية وأن حركات المقاومة فيها هي حركات من أجل تحرير الوطن والدفاع عنه وليست تنظيمات إرهابية.

6- فضح ممارسات الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية من جرائم حرب وتقتيل ضد الإنسانية، وتبيان أنَّ حركات المقاومة الفلسطينية بأنها لنصرة قضية عادلة وتحرر الشعب الفلسطيني من الإحتلال الصهيوني الغاصب.

7- تجريم أي خروج عن الصف العربي الموحد حول قضية فلسطين العادلة وحركات المقاومة في سبيل طرد الإحتلال، ومن ذلك التنديد وإنكار التطبيع الإماراتي الصهيوني تحت مسمَّى الإتفاق الإبراهيمي بتاريخ: 2020/08/13، واعتباره استكمالا لتنفيذ مخطط الحركة الصهيونية التي عملت منذ نشأتها على تشريد الفلسطينيين لإقامة الدولة اليهودية والاستفراد بالشعب الفلسطيني ضمن مشروع تصفية القضية الفلسطينية من خلال التطبيع مع العرب والضغط على الشعب الفلسطيني وإجباره على الرضوخ والاستسلام.

8- أخيراً على حركات المقاومة الفلسطينية تنويع خياراتها وتحالفاتها منها: تركيا وإيران وماليزيا وإندونيسيا وعدم التعويل كثيراً على وحدة الصف العربي الذي يتجه إلى مزيد من الفرقة والتشتت، بالإضافة إلى دول أمريكا اللاتينية التي تعتبر هي الأخرى حليفًا للقضية الفلسطينية مثل فنزويلا وغيرها.

*** قائمة المراجع:**

أولا: الكتب:

[1]- بن عيسى لزهر، **إنعكاسات أحداث 11 سبتمبر على الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط**. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، 2015.

[2]- حيدر علي حسين، سياسة **الولايات المتحدة ومستقبل النظام الدولي**.الأردن:دار الكتب العالمية،2013.

[3]- خليل حسين، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**.بيروت: دار المنهل اللبناني،2009.

[4]- سمير عامر التير، **الحرب الوقائية والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط(لبنان نموذجا)**.الأردن:دار الراية،2015.

[5]- علي وهب،**الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط:التامر الأمريكي–الصهيوني**.بيروت:شركة المطبوعات،2013.

[6]- صبري فارس الهيتي، **العالم الإسلامي والمتغيرات الدولية من وجهة نظر جيوبوليتيكية**. الأردن: مؤسسة الوراق، 2010.

[7]- ياسين طاهر الياسري، **مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية**. عمان: دار الثقافة،2011.

ثانياً: المجلات والدوريات:

[1]- بلال المصري."صفقة القرن في ميزان مقترحات التسوية بعد هزيمة1967".**مجلة اتجاهات سياسية**،العدد الثاني،2018،ص

[2]- تامر نادر." ترامب ونقل السفارة...دوافع ووقائع وعلاقات تغير المشهد العالمي أم توافق الرغبات".**مجلة اتجاهات سياسية**، العدد الثاني، 2018، ص227.

[3]-يحي قاعود. "ما هي آليات المواجهة الفلسطينية بعد قرار ترامب". **مجلة اتجاهات سياسية**، العدد الثاني،2017،ص233

[4]- حمد طبيب." صفقة القرن تبدأ بصفقة القدس". **جريدة الراية**، العدد 162،2017، ص3.

[5] Philip Cerny, -« Globalization and Other Stories: The Search for a New Paradigm for -Autumn, 1996, Vol1, No4 ,International Journal», PP 624 636 .

ثالثا: المؤتمرات:

[1]- عزمي بشارة، " مستقبل القضية الفلسطينية ومآلاتها في ظل الوضع الراهن"، مداخلة مقدمة في المؤتمر الخامس للدراسات التاريخية: سبعون عاما على نكبة فلسطين: الذاكرة والتاريخ، الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، 12-14 أيار/مايو 2018.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

1- محمد أحمد النابلسي، «الإسلاموفوبيا كمظهر لجنون العظمة الغربي». متحصل عليه من: https://bit.ly/3gC24tp تاريخ الإطلاع:2018/11/17.

2- أحمد صقر، «حماس: صفقة القرن لن تمر والمقاومة قادرة على التصدي لها». متحصل عليه من: https://bit.ly/2Z6QIYX تاريخ الإطلاع: 2020/07/07.

3- عبد الستار قاسم، « مستقبل المقاومة الفلسطينية». متحصل عليه من: https://bit.ly/3b1MMwW تاريخ الإطلاع: 2020/08/28.

4- محمد مرشد عقابي، « المقاومة #الفلسطينية .. بين مقارعة العدو الجاثم على الأرض والضغط على الخارج لتحقيق المطالب الحقوقية المشروعة»، متحصل عليه من: https://bit.ly/2QtLjG6 تاريخ الإطلاع: 2020/08/28.